

أيتها الصديقات

أيها الأصدقاء

في المؤتمر الأول لـ ((جمعية الأمل العراقية))

أود التعبير عن سعادتني لأن الجهد الذي بدأناه، و بذلناه، منذ أكثر من عامين قد اثمر هذا الانعقاد الضروري لمؤتمر الجمعية. و الحق أن المؤتمر الأول ما كان له أن ينعقد لولا الاحترام الذي حظيت به الممارسة الديمقراطية في تأسيس فرع كردستان، و لولا المثل الجميل الذي قدمه هذا الفرع في نشاطه الاجتماعي المرموق، و في اندفاع عناصره نحو العمل النبيل المتنوع.

كنت أود، مخلصاً، أن ينعقد المؤتمر الأول على أرض عراقية، لكن عزائي أننا نحمل العراق، في أعماقنا، أتي كنا في هذه الارض الواسعة التي تناثرنا عليها مثل نجوم شاحبة.

لابد لنا، هنا، من توجيه الشكر الى الجهات الهولندية التي يسرت الملتقى، بينما عسرت جهات أخرى، فكرة عقد الملتقى، بل رفضتها أساساً.

إن الشعب العراقي، و هو في محنته، لا يطوف ببصره، ممزراً الاصدقاء، معترفاً لهم بالجميل، و في الوقت نفسه أن آخرين كانت قلوبهم مع النظام حتى كأن سيوفهم على المظلوم.

إن ((جمعية الأمل العراقية)) هي الممر الطبيعي لعون الصديق و المواطن. و هي المؤهلة لضمد الجرح، و بناء المهدهم، و ابتسامه الشفاه المزمومة.

أتمنى - أيتها الصديقات، أيها الأصدقاء،

النجاح كله لمؤتمركم الأول.

سعدي يوسف

٢٠ - ٢ - ١٩٩٥

البيان الختامي

عن اعمال المؤتمر الأول التأسيسي

لجمعية الامل العراقية

انتهت جمعية الامل العراقية مؤتمرها الاول التأسيسي في لاهاي- هولندا ٢٥-٢٦ شباط ١٩٩٥ ، بحضور مندوبين من بلدان عديدة ،فضلا عن مندوبين من فرع الجمعية في كردسان العراق ، و ممثلين عن عدد من المنظمات الانسانية الدولية.

و كان العديد من الشخصيات العراقية ، و من بينهم الشاعر المعروف سعدي وسف، قد بادروا الى تأسيس الجمعية ، للتخفيف من معاناة الشعب العراقي ، إثر الظروف القاسية التي نشأت عن حرب الخليج الثانية. و قد التف حول هذه المبادرة عدد من المهتمين الذين اجرؤا اتصالات مع العديد من المنظمات الانسانية العربية و الدولية ، تطورت الى تأسيس فرع الجمعية في كردستان العراق، يرفع العديد من المشاريع الصحية و الاجتماعية.

و يأتي انعقاد المؤتمر في ظل ظروف انسانية بالغة الصعوبة، حيث تلف الازمات المأساوية المجتمع العراقي بأسره، و التي تترافق مع تدهور خطير في المستوى المعاشي للفرد و الاسرة، و الانتشار الواسع للأمراض المعدية و الفتاكة، خاصة سوء التغذية، على خلفية مأساوية من التلوث و نقص الادوية، و غير ذلك من المظاهر الناشئة عن انهيار الخدمات الصحية و الاجتماعية و التعليمية، مما يهدد نسيج المجتمع في صميمه.

و إذ ناقش المؤتمر التقرير العام و تقرير فرع كردستان ، و التقرير المالي، و مشروع القانون الاساسي و النظام الداخلي للجمعية، و أجرى عليها التعديلات و الاضافات الضرورية فقد اقر خطة العمل المستقبلية و البرامج التفصيلية التي ينبغي تنفيذها في الفترة المقبلة، تحت شعار: من أجل خير الانسان ، مؤكداً على الطابع الانساني الاجتماعي التنموي للجمعية ، و التوجه لوضع مشاريعها و خدماتها في متناول جميع العراقيين المتضررين، و على مختلف انتماءاتهم القومية و الدينية و السياسية.

و قد استعرض المؤتمر النتائج الكارثية للحصار الاقتصادي المفروض على الشعب العراقي . و هو يشارك الرأي في ان استمرار هذا الحصار لأكثر من اربع سنوات ، قد اوصل المجتمع

العراقي الى حافة الانهيار في سائر مجالات الحياة، فضلا عن مساسه المباشر بحق الانسان في الحياة.

وقد دعا المؤتمر الى اهمية القيام بحملة إنقاذ انسانية عالمية، من اجل تأمين الغذاء و الدواء، و توزيعه على الشعب العراقي بشكل مباشر، و الى ضرورة فتح مجال التطوع امام الفرق الطبية الدولية للعمل في مؤسسات الصحية العامة و الخاصة، و لا سيما في مناطق الجنوب المحرومة من كل اشكال المساعدات الانسانية.

و عبر المؤتمر عن ألمه العميق و قلقه من إستمرار الاقتتال في كردستان العراق لما جلبه و يجلبه من ضحايا بشرية و دمار مادي يزيد من معاناة الناس ، و يعرقل الجهود الانسانية لإعادة اعمار المنطقة. و قد ناشد المؤتمر الاطراف المتقاتلة في كردستان العراق الى وقف استخدام السلاح و أعمال العنف، و تجنب المدنيين الاذى و الضرر و اللجوء الى معالجة القضايا المتنازع عليها بروح الحوار السلمي.

و كانت مشاركة ممثلي المنظمات الانسانية الدولية في المؤتمر فرصة غنية لتبادل الخبرات و التجارب، و الى استخلاص المواقف و الاتجاهات لتحسين و تنشيط و توسيع نشاط الجمعية، و ضبط ايقاعه مع مجمل النشاط الانساني العالمي.

و ثمن المؤتمر المساعدات الاخوية و المخلصة التي قدمتها منظمات الاغاثة الدولية للشعب العراقي بشكل عام و الدعم الذي تلقته الجمعية بوجه خاص.

و في ختام اعمال المؤتمر، تم انتخاب الهيئة الادارية و هيئة الرقابة المالية و الادارية المنتخبة، قبل انفضاض المؤتمر، جر انتخاب السيد نعمان منى رئيسا لها و تم توزيع المسؤوليات بين اعضائها وفقا لخطة العمل التي اقرها المؤتمر.

نداء الى:

- حكومة إقليم كردستان
- البرلمان المحلي لكردستان العراق
- الجبهة الكردستانية العراقية

المؤتمر الاول التأسيسي لجمعية الامل العراقية، الذي انعقد في لاهاي - هولندا، للفترة من ٢٥-٢٦ شباط ١٩٩٥، و بمشاركة عدد من المنظمات الانسانية الدولية، يعبر عن ألمه العميق و قلقه من استمرار الاقتتال في كردستان العراق، الذي يضيف ألماً جديدة الى معاناة شعبنا الكردي، و يعرقل الجهود الانسانية المحلية و الدولية، لإعادة اعمار المنطقة و تقديم المساعدة للسكان المدنيين.

إننا نناشدكم العمل على إيقاف النزاع المسلح و أساليب العنف، و فرض روح الحكمة و الحوار السلمي لحل القضايا المتنازع عليها، و تأمين الظروف المدنية السلمية لإستمرار عملية إعادة الاعمار و التنمية، لخدمة الإنسان و سلامته و تطوره.

جمعية الامل العراقية

المؤتمر الأول التأسيسي ٢٥-٢٦ شباط ١٩٩٥

التقرير العام

ان اجتماعنا اليوم في اطار المؤتمر الاول التأسيسي لجمعية الامل العراقية، بحضور مندوبي فرع كردستان و ممثلين عن الجاليات العراقية في مختلف البلدان و اعضاء مكتب التنسيق هو حدث هام في حياة الجمعية، لما يشكله من خطوة ضرورية، للاتفاق على صياغة مشتركة لبرنامجها و نظامها الداخلي و آلية عملها، نحو تطوير الجمعية و نشاطاتها، و من اجل ارساء المشاركة الفعلية في المسؤوليات و النشاطات، باتجاه تطوير التواصل و التفاعل بين هيئات الجمعية المختلفة.

بداية لا بد من العودة الى المراحل الاولى و تشكيل الجمعية و تقييم مسارها خلال الفترة المنصرمة لغرض استخلاص المهام التوجهات اللاحقة.

مقدمة:

تشكل حرب الخليج الثانية زلزالاً مأساوياً في نتائجها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية على شعبنا بالذات، و في ابعادها الخطيرة على المنطقة العربية عموماً.

و فجرت احداث الحرب و ما تلاها، من دمار و مآسي و تشريد لشعبنا في كل المناطق، مشاعر الغضب و الحزن لدى الجاليات العراقية في الخارج، فكانت الدافع الاساسي لحملة اغاثة و

نشاطات تضامنية، قامت في العديد من بلدان العالم من اجل كسب التضامن العالمي مع الشعب العراقي.

في ظل هذه الاحداث المأساوية انبثقت فكرة ((الامل)) كتجمع عراقي، يسعى لتوفير المساعدات الانسانية، للتخفيف من آلام الشعب العراقي و عذاباته، و في الوقت نفسه، يعمل لأحياء الامل في بناء حياة آمنة وكريمة يستفيء بظلالها جميع العراقيين من العرب و الكرد و القوميات الاخرى.

ولدت الفكرة وسط حلقة صغيرة من الاصدقاء يعيشون في سوريا. و بإمكانيات متواضعة بدأنا العمل بحماس و جدية، في اقامة الصلات مع جميع العراقيين في مختلف البلدان الشتات، و مع عدد من المنظمات الانسانية العربية و العالمية. و جعلنا كردستان محطتنا الاولى في العمل، فكان الترحيب رائعاً من قبل عدد من الاخوة الذين استجابوا للمبادرة، و اخذوا على عاتقهم تشكيل فرع الجمعية في كردستان، من بينهم الاخوة الذين يحضرون مؤتمرننا هذا.

و سوية مع ادارة الفرع نهضنا بالعمل، دفعنا بالمبادرة تلو الاخرى لننجز نشاطات ملموسة رغم محدودياتها و لكنها تقدم خدمة نافعة لشعبنا في المجال الصحي و التربوي و المعيشي.

كما كان التجاوب نبيلاً من الاخوة في بريطانيا، و بالذات من صندوق حملة اغاثة ضحايا الحرب، الذين قدموا بمؤازرتهم المعنوية و تبرعاتهم المالية، دعماً اساسياً للجمعية و بناء قاعدتها الاولى على ارض الوطن. فتحية محبة و اعتزاز لكل من ساهم في تأسيس ((الامل)) كتعبير لأجمل المعاني و المشاعر الانسانية.

لقد آلينا على أنفسنا في نشاطنا، تثبيت مفاهيم التطوع، و تحفيز التضامن و التكاتف بين الناس، و التركيز على الانسان كطاقة خلاقية و مبدعة للعمل و التغيير و مكافحة ظاهرة الاتكالية و الارتزاق و كل اشكال التخلف و التشوه الاجتماعي التي ابتلى بها مجتمعنا.

و نعمل – كما يتجلى في كردستان – بالتعاون مع الاجهزة الرسمية، و مع مختلف المؤسسات الأهلية لتوسيع قاعدة المشاركة الاجتماعية في عملية اعادة البناء و التنمية، و افادة الفئات المتضررة و الفقيرة أساساً.

اننا لا نهدف بتوجهنا و نشاطنا الغاء مسؤولية الدولة و دور الاجهزة الحكومية في التنمية، و وظيفتها الاجتماعية في تطوير المجتمع، بل ننتقل من ضرورة تحمل الدولة لمسؤوليتها الانمائية و الاجتماعية، و قيام المؤسسات الاهلية بدورها التنموي التكاملي، الذي يستهدف ترسيخ اسس المجتمع المدني و مستلزماته في توسيع المشاركة الشعبية على مختلف الصعد، و في تقدم البلد ككل.

ان تجربتنا لا تزال فتية، و بحاجة الى جهود كبيرة لتطوير ايجابياتها، و تشذيب سلبياتها و معالجة النواقص، و مواجهة التحديات انطلاقاً من التغييرات الملموسة التي طرأت على واقع مجتمعنا.

و قد استخلصنا خلال الفترة المنصرمة، ان من الضروري لجمعيتنا، ان تحدد لها و لنشاطاتها و مشاريعها، استراتيجية، تأخذ في نظر الاعتبار الامور التالية:

١. تأكيد هوية الجمعية، كمنظمة تلتزم بأهداف انسانية عامة ، و تسعى لتعبئة كل ما يبغى الاسهام في تحقيق برامجها، أو المشاركة في بعض حملاتها بعيداً عن استقطاب العصبية الحزبية او القومية او المذهبية.
٢. أن صيغة نشاطها الخدمي و التنموي ينبغي ان يلعب دورا حيويا في التأثير على الوعي الاجتماعي، و على نفسية الانسان و سلوكه، بحيث لا تقتصر مهمتها على تقديم المعالجة الطبية أو تحسين الوضع الاقتصادي، دون معالجة التعقيدات النفسية و السلوكيات المنحرفة، التي تبدو مظاهرها حادة في مجتمعنا العراقي: قضايا المهجرين، الاطفال اليتامى و الارامل، التربية بروح السلام و التسامح، المشاريع الانمائية و الانتاجية.
٣. العمل بشكل مكثف، لتأهيل الكادر القيادي للجمعية، و الكادر المتخصص بالعمل الميداني، لأستيعاب طبيعة العمل و المهام الموكولة اليهم، بروح اهداف الجمعية و برنامجها. و من الاهمية هنا التركيز على الشباب و النساء، و ابراز العناصر المميزة، و وضع الحوافز المعنوية و المادية و خلق روح التنافس و المبادرة لديهم بهدف تشجيعهم و تطوير قابليتهم.
٤. وضع دراسات ميدانية تمهيدية لكل مشروع، قبل اقراره، لأجل تفهم الخصوصية الاجتماعية لكل منطقة او مدينة، و مدى استفادة الفئات الهامشية و الفقيرة منه.
٥. ان تنفيذ مشاريع الجمعية اذ يتحقق بداية بمساعدات مادية خارجية، الا انه من الضروري لأستمرار ادامة المشروع و نموه، و مستقبل الجمعية، اقرار سياسة مالية تتبنى شعار الاعتماد و الاكتفاء الذاتي.

و في تحديد استراتيجيتنا، لا بد من ان نعمل على بناء العلاقات و التعاون مع المنظمات المحلية العراقية المثيلة المتواجدة على الساحة العراقية و خارجها، و ان نستفيد من تجاربها، و نستوعب دروسا من نجاحاتها او اخفاقاتها.

اننا اذ نحرص على تمثيل هويتنا كعراقيين متأخيين حريصين على مصالح بلدنا عربا و كردا و قوميات اخرى، نعمل على تعزيز و شائج الوحدة الوطنية و نعتد عليها اساساً في تشكيل نواتات و فروع الجمعية في الخارج، و في تحريك المبادرات المتنوعة، لتطوير أنشطة الجمعية و مشاريعها، و قد تمكنا حقا من تحقيق نجاحات ملموسة في هذا الاتجاه.

فأسمحوا لنا، بإسم المؤتمر، أن نحبي اخوتنا، في المنتدى العراقي، و صندوق حملة اغاثة ضحايا الحرب في بريطانيا، و جمعية الطلبة العراقيين في المانيا، و جمعية التضامن مع الشعب العراقي في بلجيكا، و لجنة اغاثة الشعب العراقي في امريكا، و كذلك الى عدد من الاخوة العراقيين، نحبيهم جميعا لجهودهم المشكورة في دعم جمعيتنا و تمويل مشاريعها و انشطتها.

بالاضافة الى ذلك، فإن انعقاد مؤتمر الفرع في كردستان كان خطوة هامة في بناء اسس الجمعية و تطوير فاعليتها. كما ان عقد مؤتمر الجمعية العام سيسهم في توسيع و تعميق العمل الجماعي او المشترك، و التفاعل الايجابي بين جمهرة الاعضاء في الداخل و الخارج.

أما عن تقييم أنشطة الجمعية و مشاريعها في كردستان، فإن تقرير الاخوة ممثلي الفرع هو بين ايديكم و يعتبر جزءاً ملحفاً بالتقرير العام.

العلاقات العامة للجمعية:

ربما كانت مبادرتنا في تشكيل الجمعية متأخرة، بعض الشيء، قياساً لتجارب المنظمات العالمية في مجال العمل الانساني التطوعي. لذا فقد سعينا لأن يكون لنا حضورنا على النطاقين العربي و العالمي، بما يتيح ذلك من فرص الاغتناء بمختلف الخبرات العالمية، و إقامة الصلات مع المنظمات الدولية، و كسب تعاطفهم و تشجيعهم للتعاون معنا في مبادرات و مشاريع محددة.

و تحققت الخطوة الاولى من خلال زيارة البعثة الطبية لمدن كردستان في آب ١٩٩٢ التي مثلت: النجدة الشعبية اللبنانية و النجدة الشعبية الفرنسية و اوكسفام البلجيكية. و قد ساهمت البعثة مع كوادرنا الصحية في تقديم العون العلاجي و الدوائي. و من خلال المشاعر الودية التي حملها اعضاء البعثة بعد عودتهم.

ولابد من التنويه، الى المواقف الاخوية التشجيعية للأصدقاء في النجدة الشعبية اللبنانية، الذين قدموا لنا، و ما زالوا يقدمون، خبرتهم المتقدمة، و اتاحوا لنا بدعواتهم فرص الاحتكاك و التعاون مع المنظمات الدولية، من خلال حضور مؤتمرهم في صيف ١٩٩٣، و مشاركتنا في اللقاء الاقليمي للمنظمات العربية الاهلية غير الحكومية الذي عقد بدورتين في لبنان صيف ١٩٩٤ و بداية ١٩٩٥ تحضيراً لقمة التنمية الاجتماعية، فتحية تقدير و إمتنان للنجدة الشعبية اللبنانية.

إننا، و بعد اكثر من ثلاثة اعوام على التأسيس، نلمس اليوم ان مسؤوليتنا في العمل قد كبرت نسبياً، و انفتحت امامنا آفاق واعدة للتعاون المثمر مع عدد من المنظمات العالمية، في مشاريع متنوعة على الساحة الكردستانية: فتح عيادتين طبييتين في اربيل و السليمانية، تأسيس ورشة الخياطة لتأهيل و تشغيل النساء من العوائل العربية المهجرة في شقلاوة، و قيد التنفيذ بناء مدرسة ثانوية في جومان، و انشاء مستوصف بيطري جوال في منطقة كلار و كفري.

فأسمحوا لنا، بإسم المؤتمر، بتوجيه عبارات الشكر و العرفان، لأصدقائنا في النجدة الشعبية الفرنسية، و منظمة "وادي" الالمانية و منظمة جسور لمساعدة الاطفال الالمانية، و اللجنة اليونانية من اجل التضامن العالمي الديمقراطي، لمواقفهم التضامنية و مساهمتهم الكريمة في تمويل المشاريع المذكورة. اننا حريصون على ديمومة العلاقة و ترسيخ الثقة، و تطوير عملنا المشترك معهم، و تعزيز التعاون مع غيرهم من المنظمات العالمية.

و قد أرتأينا في مكتب التنسيق، من اجل تعميم الخبرة و التعاون و توثيق الصلات ، دعوة عدد من المنظمات الصديقة لحضور مؤتمر الجمعية الاول. فتحية شكر لمندوبي المنظمات الذين يساهمون معنا في المؤتمر.

كما لابد من الاشارة الى ان حضورنا الفعالية العربية في التحضير لقمة التنمية الاجتماعية، التي ستعقد في كوبنهاغن في آذار القادم، قد اتاح لنا الفرصة لنسج العلاقة مع عدد من المنظمات

الاهلية في المشرق و المغرب العربي، و صياغة المواقف المشتركة تجاه المواضيع المطروحة في جدول اعمال القمة. اضافة الى التأييد الحار الذي لاقيناه في اقرار مشروع التوصية، و توقيعهم على المذكرة، التي قدمنا و فدنا لمطالبة الامم المتحدة و مؤتمر قمة التنمية الاجتماعية، لرفع الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي المتضرر الاساسي من سياسة العقوبات الدولية.

و مؤخرا اتاحت لنا فرصة لزيارة النرويج، بناء على دعوة من المنظمة النرويجية لمساعدة الشعوب، لحضور الندوة العالمية المتخصصة ضد العنف ضد النساء في اطار التحضيرات العالمية الجارية لمؤتمر النساء العالمي الذي سيعقد في بكين الصيف القادم.

و هنا ايضا و في مجال العلاقات العامة، نرى من الاهمية، ان يبيلور المؤتمر تصورات واضحة ، لتطوير نشاط الجمعية على النطاقين العربي و العالمي و تنظيمه حسب التوجهات الرئيسية للجمعية و خطة عملها المستقبلية. و ذلك يتطلب:

١. توسيع العلاقات مع التجمعات العربية و الدولية، على اساس التضامن المتبادل و توثيق التعاون معها في دعم انشطتناو مشاريعنا، مما يتيح للجمعية امكانات افضل للنجاح و النماء
٢. المشاركة في اللقاءات الاقليمية العربية، و السعي لتعزيز العمل المشترك في اطار دائم للتنسيق يضم اوسع عدد ممكن من المنظمات الاهلية العربية، باتجاه خلق صيغ تضامن فعلي في قضايا التنمية الاجتماعية.
٣. تفعيل صيغ مشاركتنا الدولية، بالمساهمة في تجمع عالمي محدد، نحو كسب التأييد لقضايانا الوطنية.
٤. اسهام مراكز الجمعية في الخارج، في توثيق الصلات مع الجاليات العراقية و مؤسساتها الاجتماعية و الثقافية، و تفعيل التصاقها بالوطن. و استثمار الامكانيات المتاحة، و خصوصا وسائل الاعلام، للتأثير على الرأي العام المحلي في كل بلد، و تمتين الصلة مع التجمعات الشعبية، من اجل تحقيق برامج ملموسة لمساعدة شعبنا.

و في هذا المجال الحيوي، نود التأكيد على ان تطوير الصلات و العمل المشترك، يعتمد على قضية اساسية، و هي مصداقيتنا في العمل و النشاط، و الثقة التي تنعكس لدى الاطراف الاخرى، في مدى نجاح المشاريع التي نرسمها و ننفذها.

ملاح الوضغ في العراق

لقد اصبح واضحا للعيان، ان استمرار الحصار الاقتصادي الدولي على العراق، لأكثر من اربع سنوات، قد تحول عمليا الى عقوبة للشعب.

أن الاوضاع المأساوية التي تلف المجتمع العراقي بأسره ، قد وصلت به الى حد الانهيار في سائر مجالات الحياة. و يصف الناس الحالة بأنها جحيم حقيقي. و معاشة اربع سنوات في ظل الحصار الاقتصادي و الاوضاع الاستثنائية الشاذة، جعلت من شعبنا ذليلا و مهانا، و مريضا و جائعا، و الاحباط و اليأس و الحزن يلف نفوس الناس، اذ لا يبدو امامهم اي افق للتغيير و الخلاص.

فالمستوى المعاشي للفرد و الاسرة قد تدهور بشكل مريع: الغلاء الفاحش يتصاعد، و يتلازم مع تدني الدينار العراقي الذي تجاوزت قيمة صرفه الـ ٨٠٠ دينار للدولار الواحد، مع تخفيض الحصة التموينية الى نصف المواد الاساسية، و تدني الخدمات الصحية، و الانتشار المروع لأمراض فقدان المناعة بسبب سوء التغذية و انتشار التلوث، بحيث اصبح الحصول على الدواء مشكلة كبرى. و بات الدخل الشهري مع كل الزيادات التي طرأت عليه لا يتجاوز الا بضعة دولارات، هي دون الحاجة بكثير، مما يضطر العوائل الى بيع مدخراتها من الحلي و التحف و الاثاث، و منهم من نزع ابواب و شبابيك بيته لبيعها. و في الفترة الاخيرة شملت عمليات البيع، الحصص التموينية و المواد الاستهلاكية و المستلزمات البيتية اليومية البسيطة، كل ذلك من اجل البقاء.

و اتسعت شريحة الفقراء في المجتمع، لتطال ذوي الدخل المحدود من الطبقة المتوسطة، و حتى العوائل التقليدية الغنية بدأت تعاني من وطأة التضخم. ناهيك عن فقدان الامن و انتشار اعمال النهب و السلب و القتل، و تفشي السوق السوداء و القمار و الفساد و الدعارة.

و تبدو صورة العراقي الذليل و المهان و المريض و الجائع صارخة: في ارتفاع نسبة الوفيات عند الاطفال من ٤,٢ بالمائة قبل الحصار الى ٢٢,٧ بالمائة بعده، و في ظهور امراض عند الاطفال كانت قد اختفت، سببها سوء التغذية. و في نشوء جيل من الشباب عاش الحرب في جبهات مختلفة لسنوات طويلة، و خرج منها محطماً نفسياً و معنوياً و جسدياً. و في نمو جيل من الاطفال يفتقد الى الرعاية الاسرية و التربوية و الصحية الطبيعية، حيث تزداد نسبة المتسولين و المشردين بينهم، و ارواحهم الغضة معرضة للانحراف الاجتماعي اكثر من اي فئة اجتماعية اخرى. و في وجود عشرات الالاف من الارامل و الشابات، الاتي فقدن حلمهن المشروع في بناء حياة آمنة و مستقرة لهن و لعوائلهن، بل و يتحملن اعباء هي فوق طاقة البشر، في مواجهة هذا الوضع اللاانساني، في سبيل استمرار العيش و الحفاظ على عوائلهن. و كذلك في هجرة اعداد هائلة من شعبنا الى الخارج، و بينهم اعداد كبيرة من ذوي العقول العلمية و الكفاءات الفنية العالية، اذ يتحولون الى ايدٍ عاملة رخيصة، لا ضمان لهم في لعيش الكريم.

ما العمل؟ و ما هو دورنا؟ و كيف يمكننا ان نمد يد العون و المساعدة لأهلنا و شعبنا؟ هذه الاسئلة تلح علينا جميعا. هذا الوضع الخطير يستدعي تكاتف جهود كبيرة للألتفاف حول حملة انقاذ انسانية عالمية لشعبنا. و نرى ان انعقاد مؤتمر الجمعية هو الفرصة الثمينة لمعالجة هذه الاسئلة، و التداول في كيفية توحيد المساعي العراقية في الخارج مع المنظمات العالمية و المجتمع الدولي، في مبادرات انسانية عاجلة، و اعلامية لتأمين الغذاء و الدواء لشعبنا. كما يجب الضغط على النظام نفسه، و على الامم المتحدة و الحكومات المتحكمة بالقرارات الدولية، لأفساح المجال للمنظمات اللاحكومية، العراقية و العالمية لايقال المساعدات الدولية و توزيعها بشكل مباشر، على المؤسسات الصحية و المواطنين، و كذلك فتح مجال التطوع امام الفرق الطبية الدولية للعمل في المؤسسات الصحية العامة و الخاصة، و التأكيد على ضرور رفع الحصار الاقتصادي عن شعبنا عاجلاً.

ذلك هو التحدي الكبير الذي يواجهنا اليوم كمنظمة انسانية، نطمح ان تتغلغل مفاهيمها و مشاريعها في كل المدن العراقية.

و نتوقف اليوم ايضا، امام الوضع في كردستان، لنعبر عن قلقنا العميق و الاسى الكبير الذي يساورنا، على اثر اندلاع الاقتتال المؤسف طيلة الاشهر الماضية، و ما جلبه و يجلبه، من ضحايا بشرية و دمار مادي لشعبنا في كردستان.

و انعكس تأثير هذه الاحداث المؤلمة في اضعاف وتيرة نشاطات جمعيتنا و في تأخير تنفيذ مشاريعها، ناهيك عن فتور حماس المنظمات الصديقة في مواصلة الدعم لأقليم كردستان.

من على هذا المنبر نحي جميع المبادرات، لأيقاف القتال و تغليب روح الحوار السلمي بين مختلف القوى في المنطقة، حفاظا على وجود شعبنا و صيانة لمصالحه و منجزاته، بما يؤمن لجمعيتنا و للمنظمات الانسانية المحلية و العالمية، ممارسة نشاطها في تقديم العون لشعبنا.

وضع الجمعية الداخلي:

نهض بمبادرة التأسيس بضعة افراد فقط شكلوا فيما بينهم (مكتب التنسيق)، و تولى شاعرنا العزيز سعدي يوسف مهمة رئاسة الجمعية. و تم اعتبار مكان مكتب التنسيق، دمشق، لأسباب تتعلق بموقعها القريب من الوطن و امكانيات الاتصال مع الخارج.

كانت بداية العمل بطيئة، بسبب قلة عدد العاملين، و نقص الخبرة في هذا المجال، و ضعف امكانيات التحرك. و مع ذلك انجزنا وضع مسودة القانون الاساسي و النظام الداخلي، و ترتيب المسائل الفنية، مثل تصميم الشعار و فتح صندوق بريد و حساب في البنك و تهيئة القرطاسية اللازمة. و قمنا بتعميم رسائل و نداءات الى العديد من الاخوة العراقيين في الخارج، و بعض المنظمات الدولية و وسائل الاعلام. و بذلنا جهداً خاصاً لتأسيس وجود للجمعية في كردستان ، حيث نجحنا في اجتذاب عدد من الاخوة، الذين عملوا على استحصال اجازة لفرع الجمعية من الجهات المختصة بتاريخ ٢٣-٦-١٩٩٢.

و خلال العامين الماضيين، طرأ تغير كبير في قوام مكتب التنسيق، على اثر اعتذار رئيس الجمعية و اربعة آخرين من مهماتهم، لأسباب شخصية تتعلق بانشغالهم و التزاماتهم تجاه امور اخرى. فبايسم المؤتمر توجه الى هؤلاء جميعا، تحية الود و الوفاء، لمبادرتهم السامية في غرس الشتلة، و مساعيهم الحريصة على رعاية الجمعية و نمائها و ازدهارها، متمنين لهم المزيد من النجاحات في نشاطاتهم و عملهم.

بقى في مكتب التنسيق ثلاثة اعضاء متطوعين لهم التزاماتهم الشخصية الاخرى. كنا نواجه دائما ضغط الوقت. و خاص مع تشعب نشاط الجمعية، و توسع مسؤوليتها التي تتطلب منا انجازها بتفاصيلها، بما في ذلك الامور الفنية (طباعة و ترجمة و تصوير و ارسال البريد و تأمين مستلزمات فرع الجمعية في كردستان العراق من المواد الطبية و العلاجية، و كل ما يخص مشاريع الجمعية... الخ).

لا يوجد لدينا مكتب خاص، بل نستعين ببيوتنا و اماكن عملنا لننجز اعمال الجمعية ، و نستعين كذلك باصدقائنا، الذين ساهموا بتقديم الكثير من الخدمات المجانية لنشاطاتنا. و في هذه المناسبة، نعبر لهم عن عميق الامتنان و الشكر، لمساعدتهم القيمة، وجهودهم الكبيرة، التي بدونها لم يكن ممكناً للجمعية ان تحيا و تتطور بهذه السرعة.

نعاني في نشاطاتنا من خلل و نقص، في بعض المجالات الحيوية، و خاصة الاعلام، اذ لم نتمكن إلا مؤخراً، من اصدار مطبوع خاص بالجمعية، و اعداد شريطي فيديو، يصور الاول نشاط الجمعية، و يصور الثاني معاناة شعبنا الكردي. و من هنا يجب العمل على، اعادة تنظيم الامور الادارية و الفنية للجمعية، بالاعتماد على القدرات الاتية، حيث لم يعد ممكناً و سليماً الاستمرار على المنوال السابق.

منذ بداية التأسيس، كنا نناقش اهمية عقد المؤتمر العام للجمعية. و نضجت الفكرة مع توسع الجمعية و تنامي امكانياتها و افاق عملها. كما وجدنا من الضروري ان يعقد فرع الجمعية في كردستان مؤتمره ايضاً، فحددنا عام ١٩٩٤ لأنجاز هاتين الخطوتين.

و بنجاح كبير عقد المؤتمر الاول في ايلول الماضي، و لحسن الحظ كان، القتال متوقفاً في تلك الفترة. و تنبغي الاشارة الى ان فرع جمعيتنا، هو الوحيد بين المنظمات الانسانية المحلية في كردستان و الذي قام بعقد مؤتمره و صادق على برنامجه و خطة عمله، و انتخب الهيئة الادارية للفرع.

كان بودنا ان ينعقد المؤتمر العام للجمعية في وطننا، الا اننا وجدنا ان تحقيق ذلك، هو امر في غاية الصعوبة، و ليست لدينا القابليات و الامكانيات لحل المصاعب و التعقيدات الناشئة عن التوزيع الجغرافي الواسع لصلاتنا و بعدها عن الوطن.

و رحب اصدقائنا في النجدة الشعبية الفرنسية بإستضافة المؤتمر في باريس، و دعموا طلبنا امام الجهات الفرنسية الرسمية. و لكن لظروف فنية قاهرة جرى تغيير زمن و مكان انعقاد المؤتمر.

و اخيراً التم شملنا، و بدأنا نتعرف بعضنا على البعض عن قرب، تجمعنا مسؤولية مشتركة، لتحقيق غاية انسانية نبيلة. امامنا الكثير من المهام لأنجازها اليوم و مستقبلاً. و كلنا ثقة ان عقد مؤتمرنا هذا سيفتح مرحلة جديدة في حياة الجمعية و مستقبلها. فليكن رائدنا في العمل، هو تعبئة اوسع الجهود الخيرة، للمشاركة معنا، في اطار العمل الانساني لخدمة شعبنا المعذب، و من اجل خير الانسان.

جمعية الامل العراقية

المؤتمر الأول التأسيسي ٢٥-٢٦ شباط ١٩٩٥

تقرير فرع كردستان

بعد توفير المنطقة الأمانة في كردستان، و فرض حصارين على المنطقة، و تدهور الوضع المعيشي للمواطنين، فتحت المنظمات الانسانية مقارت لها في المنطقة، و كذلك تأسست منظمات و جمعيات أنسانية محلية، لتساهم في تقديم المساعدات و الخدمات لأبناء المنطقة، و منها جمعية الامل (هيووا) العراقية، و الذي كان من اهدافها تقديم مشاريع خدمية انسانية مستمرة في كل لمجالات.

و بمبادرة من عدد من الاشخاص، عملو على استقطاب بعض الوجوه الاجتماعية، تم تشكيل الهيئة الادارية للجمعية، التي عقدت اجتماعها الاول في اربيل (تشرين الاول ٩٢) و تزامن معها تنفيذ المشاريع الصحية، و منها فتح عيادتين طبيتين شعبيتين في اربيل (نيسان ٩٣) و السلمانية (ايار ٩٤)، في مناطق شعبية لتقديم الخدمات الطبية للفقراء و ذوي الدخل المحدود و الكسبة، و الذين هم بحاجة ماسة لهذه الخدمات، و بأجور رمزية.

في البداية كانت العيادة متواضعة، و واجهنا مصاعب عديدة، مثل ازدياد عدد المرضى بشكل لم نتوقعه، و قلة الادوية و المستلزمات الطبية و خاصة المختبرية. و بتعاون الاطباء و الكوادر الصحية في تقديم خدمات مميزة للعيادتين، و بمساعدة المنظمات الاجنبية العاملة على الساحة الكوردستانية و خارجها، جرى تلافى بعض النواقص من الادوية و الاجهزة الطبية، فأصبحت العيادتان تغطيان عموم مدينتي اربيل والسليمانية.

تم وضع نظام عمل خاص بالعيادة، يستهدف اشراك العاملين فيها في ادارة العمل و تطويره، و يعتمد على مبدأ تأمين الاكتفاء الذاتي، من اجل ضمان ديمومة العمل و توسيعه، و ذلك بتغطية المصاريف الشهرية، كالايجار و الصيانة ، و شراء المستلزمات الطبية ، و دفع رواتب و

مكافآت العاملين فيها. ما عدا الصيدلية، التي لها نظام عمل خاص بها، يستند على اساس بيع الادوية المشتراة من قبلنا بنسبة ٥٠% اقل من اسعار الصيدليات الاهلية. و لهذا السبب تعاني الصيدلية من عجز متواصل.

طموحنا لن يتوقف عن هذا الحد من النجاح، و سواصل جهودنا في ان نتحول العيادتان الى مجمع طبي متكامل، و ان تساهما مساهمة فعالة في تقديم الخدمات الصحية لأبناء المنطقة كافة، و ذلك بتوفير الاجهزة اللازمة، لأجراء الفحوصات الطبية الاختصاصية، مثل اجهزة المختبر و طب الاسنان و مستلزمات مستوصف سيار للقيام بحملات وقائية و علاجية في المناطق الريفية المحيطة بالمدينتين، و القيام بدورات التوعية و الارشاد و التثقيف الصحي.

لم تقتصر مشاريعنا على المشاريع الصحية فقط، و انما امتدت لتشمل المشاريع الخدمية، و منها توفير مطحنة حبوب متنقلة، بناء على مقترح من اعضاء دهوك، لتعمل في مناطق نائية من المدينة و باسعار مخفضة، اخذين بنظر الاعتبار، انقطاع التيار الكهربائي عن المدينة و بعد المجمعات السكنية، و صعوبة المواصلات.

بعد فترة من عمل المطحنة تم بيعها و استبدالها بمجرتين صغيرتين، باجتهاد شخصي من اعضاء مكتب دهوك، و دون علم و موافقة الهيئة الادارية للفرع. و كنا نأمل ان يضاوي نجاح هذا المشروع نجاح العيادتين و لكن للأسف فشل المشروع في تحقيق الغرض المطلوب، و ذلك لقلة خبرة العاملين و المشرفين عليه، و سوء تصرف ادارة المشروع نفسه.

توجهنا لدراسة الوضع التعليمي في اقليم كوردستان، الذي يعاني من شحة الكتب و المستلزمات الدراسية، فقمنا و بمساعدة منظمة (وادي) الالمانية، بطبع كتاب اللغة الانكليزية للصف السادس الاعدادي (٣٥٠٠) نسخة قدمناها لوزارة التعليم في الاقليم.

و بأقتراح من منظمة (وادي) ايضا، تم تنفيذ مشروع معمل الخياطة في قضاء شقلاوة، للعوائل العربية المهجرة، لمساعدتهم على الاندماج في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية، و تم توفير و تجهيز المعمل بالمستلزمات لبدء العمل، و لكن بسبب الظروف المتردية و الاقتتال الدائر في المنطقة، و فقدان الجانب الامني، تم تجميد المشروع لحين هدوء الوضع. و نطمح الى تطوير المشروع لتعليم النساء الخياطة الى جانب الاعمال اليدوية الشعبية.

اهتماما بالثروة الحيوانية، و هي من اهم الثروات الموجودة في كوردستان تم تنفيذ مشروع مستوصف بيطري متجول، لخدمة القرى البعيدة التي عمرت مؤخرا في منطقة كرميان في كركوك، و ذلك بتوفير اللقاحات للوقاية و الادوية العلاجية للحيوانات، لحوال ١٠٠ قرية. و قدمت اللجنة اليونانية للتضامن الديمقراطي العالمي دعما هاما لتنفيذ المشروع، و سيبدأ العمل به خلال موسم الربيع القادم. و نأمل ان ننفذ مثل هذا المشروع في محافظتي اربيل و السليمانية، و ذلك لإفتقار المنطقة للمستلزمات و اللقاحات الطبية الحيوانية، و اهميته في تنمية المنطقة، و رفع المستوى المعاشي لسكان الريف.

و مشاركة منا في اعمار الاقليم، تم تبني مشروع بناء و تأثيث مدرسة ثانوية ذات (١٢) صفا في قضاء جومان في محافظة اربيل، بالتعاون مع النجدة الشعبية الفرنسية. و تم تشكيل لجنة

هندسية من اعضاء الجمعية تشرف على تنفيذ المشروع. و سنباشر عملية البناء في اوائل الربيع القادم.

و قد اولينا اهتمامنا للناحية الثقافية، فقمنا بفتح دورات لتعليم اللغات الاجنبية، و معرض لرسوم الاطفال، و دورة لتعليم الكمبيوتر، في مدينة السليمانية، و يتحول الى مركز ثقافي لتنشيط الحركة الثقافية، و رفع المستوى الثقافي للشباب.

نشهد هذه الايام، و مع الاسف، الاقتتال الاخوي في كردستان، الذي اثر سلبا على الوضع الامني، و على نشاط المنظمات الانسانية العاملة في المنطقة، و من ضمنها جمعيتنا. و منذ البداية عملنا سوية مع المنظمات الانسانية و النقابية و الاجتماعية، على محاور الاطراف المتقاتلة، و دعينا الى وقف القتال.

اهم الثغرات التي تواجه عملنا، هي قلة الكوادر الاختصاصية المتفرغة للعمل، و افتقارنا للخبرة في هذا المجال. و بسبب الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة، و تدهور الوضع الاقتصادي و المعاشي و النفسي للمواطنين، و هجرة الكوادر العلمية الى الخارج، الامر الذي ادى الى انخفاض وتيرة الاندفاع نحو العمل التطوعي و الخيري في جمعيتنا، و نعاني كذلك من مشاكل غير قليلة من ناحية المواصلات و الاتصالات الداخلية و الخارجية، و عدم توفر بعض الاجهزة المكتبية الضرورية لسير العمل.

أما من الناحية الادارية و تنظيمية، فقد تمكننا من عقد المؤتمر الاول للفرع، الذي شكل تظاهرة حضارية، كونه اول مؤتمر لجمعية انسانية ينعقد في المنطقة، حيث شارك فيه ٧٠ عضوا من كل محافظات كردستان. و قد استغرق المؤتمر يومين خرج بنتائج جيدة متخذا قرارات و توصيات رفعت للمؤتمر العام، و في جو تسوده الديمقراطية تم انتخاب ٩ اعضاء للهيئة الادارية و ٣ اعضاء لهيئة الرقابة المالية.

يزداد الانتماء للجمعية و بنسبة عالية، إذ تجاوز عدد الاعضاء اكثر من ١٢٠ عضو، من اطباء و المهندسين و خريجي الكليات الانسانية و العلمية و الفنانين و المثقفين و الكسبة، و هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على مدى قرب الجمعية من المجتمع بكل طبقاته و شرائحه و الذي نعتبره ركنا من اركان نجاحنا، حيث تمكننا من كسب بعض الشباب الواعين و اشراكهم بالفعاليات و النشاطات طوعيا رغم الظروف المعاشية الصعبة.

لدى فرع الجمعية علاقات واسعة و جيدة مع المنظمات المحلية و العالمية في كردستان و الدوائر الرسمية، و نشارك في الاجتماعات الدورية و الندوات التي تقيمها هذه المنظمات، و نسعى دوما ان يكون لجمعيتنا دورا متميزا خاصة في المجالات الصحية و التربوية و الثقافية. و لا يسعنا الا ان نقدم شكرنا الجزيل للمنظمات التي ساعدتنا في النهوض بمشاريعنا، و منها: اليونيسيف و الصليب الاحمر السويدي و الهلال الاحمر العراقي و الهلال الاحمر التركي و الاطباء الاكراد في سوريا.

إننا إذ نقدم صورة شاملة لنشاط الفرع للمؤتمر الاول التأسيسي للجمعية، نأمل في الوقت نفسه، ان يخرج المؤتمر بقرارات و توصيات تساعد على تطوير نشاط الفرع في كردستان في الفترة المقبلة الذي يشكل ميدانا اساسيا، في الوقت الحاضر، في عمل جمعيتنا ككل.